المستوى الدلالي لـ (فصل) ومشتقاتها في القرآن الكريم

مهند فاضل علي *

تأريخ التقديم: 2019/9/23 تأريخ القبول: 2019/10/22

المستخلص :

القرآن الكريم كتابٌ ختمَ اللهُ تعالى به الكُتبَ، أنزله على نبي ختمَ به الأنبياء، بدينٍ ختمَ به الأديان، وهو المعجزة الخالدة الكبرى، والحجة البالغة، أعزَّ اللهُ تعالى به المسلمين، فهو المصدر الأول للغة العربية، الذي يهرع إليه الدارسون لينهلوا من معينه الذي لا ينضب، فما زالت الجوانب الدلالية في القرآن الكريم ميدانا فسيحا للبحث والدراسة إذ تحتل مكانة واسعة من بين الدراسات اللغوية عند الباحثين القدامى والمحدثين.

ويتناول هذا البحث المستوى الدلالي للفظة (فصل) ومشتقاتها في السياق القرآني؛ لِمَا لهذه اللفظة من خصوصية ومكانة متأتية من صيغها المتعددة في النص القرآني، بين الفعلية والاسمية والمصدر وغيرها. فكان من الضروري تتبع دلالة هذه اللفظة عند اللغويين وأصحاب المعاجم من جهة، ودلالاتها في القرآن الكريم من جهة أخرى، فاللفظة في الاستعمال القرآني تتغير على مستوى الدلالة أو البنية، فضلا عن السياق القرآني والذي يؤدي دورا فاعلا في توجيه المعنى العام للنص واللفظة بشكل خاص.

الكلمات المفتاحية : قطع؛ بيان؛ توضيح.

المقدمة :

ويتألف البحثُ من مقدمة وجانبين (نظري وتطبيقي)، وخاتمة ، اشتمل الجانب الأول على مفهوم علم الدلالة، وأثر السياق في توجيه المعنى، ودلالة السياق القرآني في توجيه معنى المفردة اللغوية. أمَّا الجانب الثاني فقد بسطنا الكلام فيه على المستوى الدلالي لـ (فصل) ومشتقاتها في القرآن الكريم، وقد عرض البحثُ دلالاتِ "فصل" مرتبة ومتسلسلة بحسب كثرة ورودها في السياق القرآني.

* مدرس مساعد / مديرية تربية نينوى/ وزارة التربية .

والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا.

الجانب النظري، أولا: مفهوم علم الدلالة:

الدلالة لغة: هي مصدر الفعل دَلَّ يَدُلُّ، قال ابن فارس: ((الدال واللام أصلانِ: أحدهما: إبانة الشيء بإمارةٍ تتعلمها... نحو قولهم: الإمارة في الشيء، وهو بيِّن الدَّلالة والدِّلالة))[1]، فالدَّلالة في اللغة: الهداية والتبيين، ويُقال: دَلَّ يَدلُّ إذا هَدَى، دَلَلْتُ بهذا الطَّرِيق دَلالةً، أَي: عرفتُه، ودللْتُ بِهِ أَدُلّ دَلالة[2]، وأصل الدّلالة مصدر كالكتابة والإمارة، وهي ((ما يُتوصَّل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات والرموز، والكتابة، والعقود في الحساب))[3]، وقد حدَّها السيد الجرجاني بـ((كَوْن الشيء بحالةٍ يلزم من العلم بهِ، العلم بشيءٍ آخر، والشيء الأول: هو الدال، والثاني: هو المدلول))[4]. فالدلالة تعني: ما يدل عليه اللفظ أو التركيب من معنىً، وذلك أنَّ ((دلالة أي لفظٍ هي: ما ينْصرِف إليه هذا اللفظ في الذهن من معنىً))[5].

أمّا مفهوم علم الدلالة فهو((ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى))[6]، وهو أيضا العلم الذي يبحث في معاني الكلمات وأجزاء الجمل، ويعدُّ هذا العلم فرعا من فروع اللغة[7]، ومن الموضوعات التي

---

(1) مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط1، 1399هـ ـ 1979م: 2/259.

(2) ينظر: تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ، ط1، 2001م: 14/48.

(3) المفردات في غريب القران: أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، ط1، 1412هـ: 316 ـ 317.

(4) التعريفات: أبو الحسين علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت816هـ), تحقيق: إبراهيم الإبياري, دار الكتاب العربي، بيروت, ط1، 1405هـ: 139.

(5) الأضداد في اللغة: محمد حسين آل ياسين ، مطبعة دار المعارف، بغداد، ط1، 1394هـ ـ 1974م: 55.

(6) علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر, عالم, الكتب, القاهرة, ط5، 1998م: 11.

(7) ينظر: دلالة الألفاظ: د. إبراهيم أنيس، الناشر: مكتبة الأنجلوالمصرية، ط5، 1984م: 28.

يدرسها علم الدلالة، هي البنية الدلالية للمفردة اللغوية، والعلاقة الدلالية بين المفردات، كالترادف والتضاد، والمعنى الكامل للجملة، والعلاقات القواعدية بينها، وعلاقة الألفاظ اللغوية بالحقائق الخارجية[1]، فعلم الدلالة يختص بدراسة وظيفة الكلمات، وهذه الوظيفة تكمن في نقل المعنى. وهناك من يرى أنَّ الدلالة هي السياق أو الأسلوب[2].

وعلى الرغم من أن علم الدلالة هو أحدث الدراسات اللغوية ظهورًا، فإن دراسة الدلالة أو المعنى تُعَدُّ من الدراسات اللغوية القديمة التي جاءت مواكبة لتقدُّم الفكر الإنساني على مَرِّ العصور؛ إذ حظيت بالعناية عند كلٍّ من فلاسفة اليونان والهنود واللغويين العرب القُدامى، ثم غدت ذات ملامح خاصة محدَّدة في العصر الحديث؛ إذ جنحت نحو العلم بمفهومه الخاص، له نظرياته وقضاياه، ومسائله التي تُميزه عن سواه من العلوم اللغوية.

ثانيا: أثر السياق في توجيه المعنى.

أصل لفظة "السياق" هي: سواق، قُلِبت الواو ياءً لكسرة السين، وهما مصدران من ساق يسوق، قال ابن فارس: ((السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حَدْوُ الشيء، يُقالُ: ساقه يسوقه سوقا))[3]، ويقال أيضا: تساوقت الإبل تساوقا، إذا تتابعت وتقاودت[4]، وكذلك يُقال: وَلَدَتْ فلانةُ ثلاثةَ بنينَ على ساقٍ واحد، أي بعضُهم على إثر بعض، والسياق: نزعُ الروح، يُقال: رأيت فلانا يسوق، أي: ينزع عند الموت[5]. وسُمّي النزعُ سوقا؛

---

(1) ينظر: مقدمة في علمَي الدلالة والتخاطب: محمد محمد يونس علي، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، ط1، 2004م: 12.

(2) ينظر: علم اللغة (مقدِّمة للقارئ العربي): د. محمود السعران، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1997م: 264.

(3) مقاييس اللغة: 117/3.

(4) ينظر: تهذيب اللغة: 185/9.

(5) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت393هـ), تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار, دار العلم للملايين, ، ط1، 1956م: 1499/4 ـ 1500.

لأنَّ الروح كأنها تُساق لتخرج من البدن[1]. ومن المجاز قولهم: ((هو يسوق الحديث أحسن سياق، و"إليك يُساق الحديث" وهذا الكلام مساقة إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقه: على سرده))[2]، وجاء في المعجم الوسيط: ((وسياق الكلام: تتابعه، وأسلوبه الذي يجري عليه))[3]. فمعنى السياق لغة: هو التتابع والتوالي والجمع والاتصال والتسلسل، وسياق الكلام من تواليه وتتابعه وتسلسله.

أما السياق اصطلاحا فهو ((علاقة لغوية وخارج نطاق اللغة يظهر فيها الحدث الكلامي))[4]، فهو المحيط اللغوي الذي يسبق وحدة معينة داخل اللغة وخارجها أو يلحقها، إذ يتعلق بتتابع الكلام مع مراعاة السابق واللاحق عليه، كونه الغرض الذي ينتظم به جميع ما يرتبط بالنص من القرائن اللفظية والحالية.

ويمثل السياق المعنى من جانِبَيْهِ (الداخلي والخارجي) أو (المركزي والهامشي)، ويمثل الجانب الداخلي ـ ونقصد به اللغوي ـ العناصر المقالية داخل النص، بينما يمثل الجانب الخارجي منه تلك الأحداث والعناصر غير اللغوية التي تصاحب النص، فهو يحدد استعمالات الكلمة وهذه الاستعمالات تخرج بها من محيط اللغة الساكن إلى محيط الكلام المتحرك، فالسياق اللغوي عند المحدثين هو ((النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم، وهو يشمل عندهم الكلمات والجمل السابقة واللاحقة للكلمة والنص الذي ترد فيه))[5]، فمعنى ذلك أنّ الوحدة اللغوية ترتبط عناصرها فيما بينها فتشكل كل واحدة منها معنى محددا يفهم من خلال أداء المقال، ومن ثم معرفة دلالة الألفاظ على المعاني، فلهذه

(1) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات المبارك مجد الدين بن محمد الجزري بن الأثير (ت606هـ), تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، (د.ط)، 1399هـ ـ 1979م: 424/2.

(2) أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت 538هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ، ط1، 1419 هـ ـ 1998 م: 484/1.

(3) المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى, احمد حسن الزيات, حامد عبد القادر, محمد علي النجار, مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، اسطنبول ـ تركيا، ط2، (د.ت): 465/1.

(4) علم الدلالة: فريد عوض حيدر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2005م: 157.

(5) الكلمة (دراسة في اللسانيات المقارنة): محمد الهادي عيَّاد، مركز النشر العلمي، 2010م: 128.

الوحدة اللغوية أو الكلمة معنى معجمي يتغير بتغيير السياق وفقا للتركيب الذي تتجاوز فيه الكلمة مع مثيلاتها فيغير معناها.

وفي هذا الشأن يقول فندريس: ((الذي يُعين قيمة الكلمة في كل الحالات إنما هو السياق، إذ أنّ الكلمة توجد في كل مرة تستعمل فيها في جو يحدد معناها تحديدا مؤقتا، والسياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة بالرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليها، والسياق أيضا هو الذي يخلص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية))[1]. فللسياق دور مهم في فهم النصوص، وتحديد مقصود الألفاظ وتوجيه معانيها؛ لذا تبوأ مكانا بارزا في الدراسات اللغوية الحديثة. فلا قيمة للمفردات أو العبارات بعيدة عن سياقها، فلا بد من دراسة المفردات والعبارات التي يوجهها المتكلم داخل السياق، ومن خلال الظروف المحيطة به، ومن خلال زمان ومكان التخاطب، لكي تتضح مقاصد المتكلم والمعاني المطلوب إيصالها للمخاطب والتي يرمي إليها المتكلم؛ فالسياق يكشف عن غموض المعنى أو يوجهه؛ لأنّ معنى المعجمي معنىً حاضر، وقد يقررهُ السياق داخل التركيب، أو يكون له معنى آخر بما يفرضه السياق.

ثالثا: دلالة السياق القرآني في توجيه معنى المفردة اللغوية.

والسياق في القرآن الكريم يختلف عن السياق في كلام البشر، ليس من جهة التعريف، بل من حيث أطر التطبيق، بما تُحيطه من قرائن وأحوال، وترابط تلك الأطر بعضها ببعض. فترابط سياق الأعظم هو سياق القرآن الكريم، بسياق كل سورة على حدة، وترابط كل سورة بسياقات مقاطعها كلها، وترابط سياق كل مقطع بسياقات الآيات التي يضمنها.

ويتجلى أثر السياق في توجيه المعنى القرآني من خلال اتجاهات محددة، كالمناسبة والمقام وظروفه المصاحبة والقرائن؛ لما لها من أثر في توضيح المعنى وتعيين القصد، فمن الأمور التي تُعين على المعنى عند الإشكال ((دلالة السياق فإنّها تُرْشِدُ إلى تَبْيين

(1) اللغة: جوزيف فندريس (ت1380هـ)، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د.ط)، 1950م: 231.

المُجْمَل والقطع بِعدم احتمالِ غيرِ المُراد، وتخصيصِ العامّ، وتقْييدِ المُطلَقِ، وتنوُّع الدَّلالَةِ وهو من أَعْظم القرائنِ الدَّالَّةِ على مُراد المُتكلِّم، فمَنْ أَهملهُ غَلِطَ في نظيرهِ وغَالطَ في مُناظراتهِ))[1]؛ لأنَّ أكثرَ لطائف كتاب الله تعالى مودعةٌ في الترتيبات والروابط[2]، فوظيفة السياق هي الكشف عن المعنى في النص بمراعاة ما قبله وما بعده.

وإنَّ لدلالة السياق دوراً بارزا في الترجيح الدلالي لمعنى آيات القرآن الكريم وكلماته، ((وأفضل قرينة تقوم على حقيقة معنى اللفظ موافقته لما سِيق له من القول، واتفاقه مع جملة المعنى، وائتلافه مع القصد الذي جاء له الكتاب بجملته))[3]، فدلالة السياق القرآني بيان المعنى من خلال تتابع المفردات والجمل والتراكيب القرآنية المترابطة، ((وتتفق اللسانيات المعاصرة في معظم اتجاهاتها على أنَّ علاقات الكلمة ضمن الخطاب مع الكلمات الأخرى هي التي تحدد معنى الكلمة))[4]. فالسياق يُعينُ الكلمة في استعمالاتها كونها إبلاغا عن معنى، وهذا المعنى لا يظهر إلا إذا وقعت الكلمة في استعمالها المحدد، فدلالة الكلمة هي دلالة سياقها وموقعها فيه وهي بذلك تختلف عن معناها المعجمي الذي يتعدد في المعجم.

الجانب التطبيقي: المستوى الدلالي لـ (فصل) ومشتقاتها في القرآن الكريم.

وردت لفظة "فصل" بجميع مشتقاتها وتصاريفها ثلاثا وأربعين مرة في القرآن الكريم[5]، وبدلالات ومعانٍ مختلفة حددها السياق والنظم، وهي على النحو الآتي:

الأولى: دلالة البيان والتوضيح.

---

(1) البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ، ط 1، 1376 هـ - 1957م: 200/2.

(2) ينظر: التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3، 1420هـ: 110/10.

(3) التفسير والمفسرون: د. محمد السيد حسين الذهبي (ت 1398هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة، ط7، 2000م:193/1.

(4) علم الدلالة: بيير غيرو، ترجمة: منذر عياشي، دار طلاس، دمشق، (د.ط)، 1992م: 157.

(5) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ط2، 1408هـ - 1988م: 660 - 661.

يُقالُ في اللغة: كلامٌ فصْلٌ، أي بيّنٌ ظاهرٌ[1]، والتَفْصيلُ في اللغة بمعنى التبيين[2]، وفصَّلَ القولَ، إذا بيَّنَهُ[3]، وتفصيل الشيء: تبيينه وجعْله فصولًا متمايزة[4]، ومن المجاز قولهم: فصّلَ الشاة تفصيلا، إذا قطعها عضوا عضوا[5].

ووردت لفظة "فصل" بدلالة البيان والتوضيح ثلاثا وعشرين مرة في القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ((وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ))، [الأنعام: 97]. ومعنى "فَصَّلْنَا"، أي: بيَّناها مفصلة؛ لتكون أبلغ في الاعتبار، وجملة ((قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)) مستأنفة ومسوقة للتأكيد على وجوب إفراغ الجهد في سبيل التعليم والهداية[6]، وخصّ الله تعالى الآيات "لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ"؛ لأنهم الذين ينتفعون بتفصيلها وتبيينها، ويعملون بموجبها، لِيُتَّبَع الحق، ويُجْتنب الباطل، وأما غيرهم فمُعرضون عن الآيات وعن الاستدلال بها[7].

ووردت لفظة "فصل" بدلالة البيان والتوضيح في قوله تعالى: ((وَهُوَ الَّذِيَ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ))، [الأنعام: 98]. فقد بيَّن الله تعالى الدلائل الدالة على التوحيد بالبراهين الواضحة والحجج القاطعة لقوم

(1) ينظر: لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت711هـ)، الناشر: دار صادر, بيروت, ط1، 2000م: 521/11.

(2) ينظر: الصحاح: 1791/5.

(3) ينظر: تهذيب اللغة:136/12، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817 هـ)، تحقيق : محمد علي النجار، لجنة إحياء التراث، القاهرة ، (د.ط)، 1965م: 195/4.

(4) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها): د. محمد حسن جبل، مكتبة الآداب ـ القاهرة، ط1، 2010م: 1678/3.

(5) ينظر: أساس البلاغة: 25.

(6) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت 1403هـ)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص ـ سورية، ط4، 1415هـ: 180/3.

(7) ينظر: تفسير البحر المحيط: أثير الدين محمد بن يوسف المعروف بأبي حيان الأندلسي الغرناطي (ت745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت, ط1، 1420هـ: 596/4.

يفقهون؛ كونهم يفهمون دقائق أسرار القدرة[1]، ولأنَّ الفائدة تعود إليهم وإن كان الإرشاد عاما، فآيات الأنفس أقرب إلى الاعتبار، وأهون لدى الاستبصار لذلك ختم الله تعالى هذه الآية بالفقه؛ و(الفقه) تدقيق النظر، فهو أليق بالاستدلال بالأنفس؛ لدقته بخلاف الاستدلال بالآفاق، ففيه ظهور، لهذا خُصِّصَت خاتمة الآية الأولى"لقوم يعلمون". قال الزمخشري: ((فإن قُلْتَ: لِمَ قيل: "يَعْلَمُونَ" مع ذكر النجوم و"يَفْقَهُونَ" مع ذكر إنشاء بني آدم ؟ قُلْتُ: كان إنشاء الإنس من نفس واحدة وتصريفهم بين أحوال مختلفة ألطف وأدق صنعة وتدبيراً، فكان ذكر "الفقه" الذي هو استعمال فطنة وتدقيق نظر مطابقاً له))[2]، فناسبَ خَتْمُ كلِّ جملةٍ بما يُناسبُ ما صُدِّرَ بهِ الكلامُ، فكلُّ فاصلة وافقت وطابقت مع الحالة الداعية إليها في آيتها.

وكذلك وردت لفظة (فصل) بدلالة البيان والتوضيح في قوله تعالى: ((وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ))، [الأنعام: 126]. فمعنى " فَصَّلْنَا"، أي: وضَّحنا وبيَّنا؛ لأنَّهُ ((مشتق من الفَصل بمعنى التفريق بين الشيء وغيره بما يميزه، فصار كناية مشهورة عن البيان؛ لما فيه من فصل المعاني))[3]. واللام في قوله تعالى: "لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ" لام التعليل، أي: فصّلنا الآيات لأجلهم؛ لأنَّهم الّذين ينتفعون بتفصيلها، والمراد بالقوم "المسلمون"؛ لأنَّهم الّذين أفادتهم الآيات وتذكّروا بها، وكأنَّ الآيات كانتْ شيئًا غائبًا عنهم لم يذكروها فلمّا فُصِّلت تذكروها[4].

---

(1) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل: أبو الحسن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي (ت 741هـ)، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط1، 1415هـ: 164/2.

(2) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود ابن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت538هـ), تحقيق: عبد الرزاق المهدي, دار إحياء التراث العربي, بيروت، ط3، 1407هـ: 48/2.

(3) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، المُسمى بـ (التحرير والتنوير): محمد الطاهر بن عاشور (ت 1393هـ)، الدار التونسية للنشر ـ تونس، (د.ط)،1984هـ: 315/11.

(4) ينظر: تفسير البحر المحيط: 641/4.

الثانية: دلالة يوم القيامة.

يومُ الفَصْل: هو يومُ القيامةِ يفصل الله تعالى فيهِ بينَ المُحسِنِ والمُسيءِ، ويُجَازَى كُلٌّ بعملهِ وبما يتفضَّلُ اللَّهُ تعالى بهِ على عبْدِهِ المُسلمِ[1]، وكل "يوم الفصل" في القرآن الكريم هو يوم القضاء، أي: يوم القيامة[2].

ووردت لفظة "فصل" بدلالة يوم القيامة في ستة مواضع في القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ((هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ))، [الصافات: 21]، أي: وهذا يومُ القيامةِ يَفْصِلُ اللَّهُ تعالى فيه بينَ الخلائقِ، فَيُعَذِّبُ الكافرينَ ويُثِيبُ المُؤمنِينَ[3]، وهذا غاية في التحذير والوعيد[4]، فالمراد بيوم الفصل: يوم القيامة؛ لأنَّ الفصل هُنا تَمييز الحقّ من الباطلِ[5]، ((وبينما هم في بَهْتَتِهِم إذا صوتٌ يحمل إليهم التقريع من حيث لا يتوقعون " هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ"، وهكذا ينتقل السياق من الخبر إلى الخطاب يوجه لمن كانوا يكذبون بيوم الدين وإن هي إلا تقريعة واحدة حاسمة))[6]. ووردت "فصل" بالدلالة نفسها في قوله تعالى: ((إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتاً يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً))، [النبأ: 17 ـ 18]، فجاء يوم الفصل بدلالة يوم القيامة بيانا للعباد أن ذلك اليوم

(1) ينظر: لسان العرب: 521/11، وتاج العروس من جواهر القاموس: أبو الفيض محب الدين محمد مرتضى الزبيدي (ت1205هـ), تحقيق, عبد الستار احمد فراج، وعلي هلالي, وعبد الكريم الغرباوي, وعبد الحليم الطحاوي, ومصطفى حجازي, مطبعة حكومة الكويت, (د.ط), 1978م: 170/30.

(2) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصَّل: 1680/3.

(3) ينظر: تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت774هـ)، دار الفكر، بيروت، (د.ط)،1401هـ: 259/7، ويوم القيامة ومشاهده في الكتاب والسنة (دراسة تحليلية موضوعية): د. دوخي بن زيد بن علي الحارثي، دار الطرفين للنشر والتوزيع، الطائف، (د.ط)، 1434هـ: 41.

(4) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن شمس الدين القرطبي (ت 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ ـ 1964 م: 147/16.

(5) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة، ط1، 1998م: 253/15.

(6) مشاهد القيامة في القرآن: سيد قطب، دار الشروق، القاهرة ـ مصر، ط16، 1427هـ ـ 2006م: 156.

هو ميعادهم لفصل القضاء فيما كانوا فيه يختلفون، وعلى ما كانوا يعملون، وأنَّ ذلك مؤقت بأجل معدود من الله تبارك وتعالى، فهو يومُ ميقاتهم إعلامًا لهم بأنَّ يومَ الْقَضَاءِ هو أجلُ الجزاءِ، فهذا وعيدٌ لهم، وتأكِيدُ الخبر بـ (إنَّ) لردِّ إنكارهم.

وجاء التّعبير عن (يوم القيامة) بيوم الفصل؛ لإثبات ما جحدوهُ من البعثِ والجزاءِ وذلكَ فصلٌ بينَ الصدقِ وكذبهم، والقضاء بينَ الناسِ فيما اختلفوا فيه، وما اعْتدَى بهِ بعضهُم على بعضٍ، وإقحامُ فعلِ (كانَ) لإفادة أنَّ توقيتَهُ مُتأَصِّلٌ في علمِ اللَّهِ تعالى لِمَا اقْتضتْهُ حكمتُهُ تعالى التِي هو أعلمُ بها وأنّ استعجالهم به لا يُقدّمُهُ على ميقاتِهِ[1]. فيوم الفصل هو من أسماء يوم القيامة؛ لأنه يُفصل فيه الحق من الباطل.

الثالثة: دلالة الحكم.

الفَصْلُ في اللغة: القضاءُ بين الحَقِّ والباطلِ، من ذلك يُقال: قد فَصَلَ الحُكْمُ، وحُكْمٌ فاصِلٌ[2]، والفيصل: الحاكم، ومنُه يُقالُ: فصل بينَ الخصمين، إذا حَكَمَ وميَّزَ بين المُحق والمُبطل[3]، والفَاصِل: صِفَةٌ من صِفاتِ اللَّهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يفصِل القضاءَ بينَ الخلْقِ[4].

ووردت لفظة "فصل" بدلالة الحكم في ثلاثة مواضع، منها قوله تعالى: ((قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ))، [الأنعام: 57]. والفاصلين: جمع الفاصل، اسم فاعل من فصل الثلاثي، ووزنه فاعل. والفصل في الشيء: القضاء والحكم فيه، والفاصل في القضية: الحاكم فيها ومنهيها[5]. وتركيب (خَيْرُ الْفَاصِلِينَ) اعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبله، ويدل على

---

(1) ينظر: التحرير والتنوير: 30 / 29.

(2) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: علي بن إسماعيل بن سيده (ت485هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م: 329/8.

(3) ينظر: الصحاح: 1791/5، ومقاييس اللغة: 505/4.

(4) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت 311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب ـ بيروت، ط1، 1408 هـ ـ 1988م: 152/5، وتاج العروس: 170/30.

(5) ينظر: قاموس القرآن أو(إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم): الحسين بن محمد الدامغاني، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، ط3، 1980م: 361.

معنى القضاءِ الذي هو الحكم؛ لأنَّ الله تعالى هو المطلع على السرائر، فلا يحتاج إلى بينة وشهود، و((خيرُ الفاصلينَ يَشملُ القولَ الحقَّ والقضاء العدل))[1]، فمعنى العام للآية المباركة: إذا أراد الله تعالى أن يحكم بيني وبينكم، فإنه نعم الحكم والعدل وهو خير الحاكمين، فليس من شأْني ولا في حكمي هذا العذاب الذي تتعجلونه، وتتخذون من تأَخره ذريعة لتكذيب القرآن الكريم والصَّدِّ عن الإسلام. فما الحكم في شأْنه تعجيلا وتأْجيلا، وفي جميع الشؤون إلا لله تعالى على مقتضى الحِكمة في حُكمه وقضائه، وهو خير الفاصلين في قضايا خلقه، وهو يرى الحكمة في إمهالكم فأَمهلكم[2].

فقوله تعالى: ((إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ)) كلام مستأنف مسوق لبيان أن الحكم هو لله تعالى، أي: ما الحكم في هذا وفي غيره من التصرف في شؤون الأمم إلا لله تعالى وحده، وله في ذلك سنن حكيمة تجرى عليها أفعاله وأحكامه، فلا يتقدم شيء منها عن ميقاته ولا يتأخر[3]. قال الطبري: ((وهو خير مَنْ بيّنَ وميّزَ بينَ المُحقّ والمُبْطل وأعدلهُم، لأنّهُ لا يقعُ في حُكمهِ وقضائهِ حيفٌ إلى أحدٍ لوسيلةٍ لهُ إليه ولا لقرابةٍ ولا مُناسبةٍ، ولا في قضائهِ جَوْرٌ لأنهُ لا يأخذُ الرِّشوَةَ في الأحكامِ فيجورُ، فهو أعدلُ الحُكّامِ))[4]، والله تعالى يقصُّ على رسوله الكريم القصص الحق في وعده ووعيده وجميع أخباره، وهو خير الحاكمين بكل أمر وشأن.

ووردت لفظة "فصل" بالدلالة نفسها في قوله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ))، [الحج: 17]. فالله ـ سبحانه وتعالى ـ يحكم بين هؤلاء بإظهار المحق منهم على المبطل فيجازي كلا بما يليق به ويدخله المحل المعد له، فيدخل من آمن به

(1) التحرير والتنوير: 268/7 ــ 269.

(2) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم: مجموعة من العلماء، بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط1، 1393 هـ ـ 1973م: 1253/3.

(3) ينظر: تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت 1371هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365 هـ ــ 1946م: 142/7.

(4) جامع البيان في تأويل القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1420هـ ـ 2000م: 279/9.

الجنة، ويُلقي مَنْ كفر به في جهنم وبئس القرار، والله تعالى الشهيد على أعمالهم، الحفيظ لأفعالهم، العليم بسرائرهم، وما تكنّه ضمائرهم[1]، فالمُراد بـ ((الفصل: الحُكم، أي: يحكمُ بينهم فيما اختلفُوا فيه من تصحيحِ الدّيانةِ، وجملةُ إنّ اللَّهَ على كل شيءٍ شهيدٌ مُستأنَفةٌ استئنافًا ابتدائيًّا للإعلام بإحاطة علم اللَّهِ بأحوالهم واختلافهم والصّحيح من أقوالهم))[2]، فيحكم بينهم ويجازي كلا على حسب عقيدته وعمله.

الرابعة: دلالة فِطام الصبي.

جاء في اللغة: ((الفَصيلُ: ولَدُ النّاقةِ إذا افْتُصِلَ عن أُمّهِ))[3]، ومنهُ يُقالُ: ((فصَلْتُ الرضيعَ
عن أمّه فِصالاً وافْتَصَلْتُهُ، إذا فطمته))[4]، وذكر الراغب بأنَّ الفِصالَ: هو ((التّفريق بين الصّبيّ والرّضاع))[5].

ووردت لفظة "فصل" بدلالة فِطام الصبي عن الرضاعة في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع، منها في قوله تعالى: ((فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ))، [البقرة، من الآية: 233]. فالفاء في قوله تعالى: ((فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً)) استئنافية والجملة مستأنفة مسوقة لاستقصاء الحكم في هذه المسألة الاجتماعية، والضّميرُ في" أَرادا" يعودُ للوالدينِ، فمعنى الآية ((فِصال ولدِهما من اللَبنِ ويعني بالفِصالِ: الفِطام، وهو مصدرٌ من قولِ القائلِ: فاصلْتُ فُلانًا أُفاصِلهُ مُفاصَلةً وفِصالًا: إذا فارقهُ من خِلْطةٍ كانت بينهُما، فكذلكَ فِصالُ الفَطيمِ، إنّما هو مَنعُهُ اللّبنَ وقَطعهُ شُربَهُ، وفِراقهُ ثَدْيَ أُمّهِ إلَا الِاغتِذاء بالأقْواتِ التي يغْتذي بها البالغُ من الرِجال))[6]، ومنهُ سُمّي الفصيلُ؛ لأنّهُ مفصولٌ عن

(1) ينظر: تفسير المراغي: 99/17.
(2) التحرير والتنوير: 225/17.
(3) مقاييس اللغة: 505/4.
(4) الصحاح: 1790/5
(5) المفردات في غريب القرآن: 638.
(6) جامع البيان في تأويل القرآن: 235/4 ـ 236.

أُمّهِ[1]، فإن أراد الأبوان فطامًا لولدهما قبل الحولين، وكانت هذه الإرادة عن تراض منهما وتشاور في شأن الصبي وتفحص لأحواله، ورَأَيَا أن هذا الفطام قبل بلوغه الحولين لن يضره فلا إثم عليهما في ذلك.

ووردت لفظة "فصل" بالدلالة نفسها في قوله تعالى: ((وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ))، [لقمان: 14]، فهذا كلام معترض على سبيل الاستطراد في أثناء وصية لقمان (ع) مؤكدٌ لِمَا اشتملت عليه الوصية من النهي عن الشرك، والجملة المعترضة هي من الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، وهي تعترض بين شيئين متلازمين، لإفادة الكلام تقوية وتسديدا وتحسينا[2]، والمقصود من قوله تعالى "وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ" هو أن ((يُفصل الولد عن الأم كي لا يرضع، وهو ابتداء وخبره في الظرف على تقدير: وفصاله يقع في عامين، أن في انقضاء عامين، والمعنى: ذكر مشقة الوالدة بإرضاع الولد بعد الوضع عامين))[3]، فجاء قوله تعالى "وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ" تخصيصًا للأم بزيادة التأكيد في الوصية، لما تكابده وتعانيه من المتاعب والمَشاق، وهذا أيضاً مما يدعو الولد لبِرّ والديه، فيتذكر مَرْقده في بطن أمه، وتعبَها معه في مدة حَمْلِهِ، وما قاست من وجع الطلق عند خروجه، وما عالجته في أيام رضاعه.

الخامسة: دلالة القول الحاسم.

---

(1) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 171/3.

(2) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: 537/7.

(3) الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت 468هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، د. أحمد محمد صيرة، د. أحمد عبد الغني الجمل، د.عبد الرحمن عويس، قدمه: د.عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1، 1415 هـ ـ1994م: 443/3.

الفصلُ في اللغة: القطعُ المُبْرَم[1]، ومنهُ فصلُ الخُصوماتِ، وهو قطعُها بالحُكمِ[2]، ومن المجاز قولهم: ((هذا الأمر فَيْصَلٌ، أي: مُقْطِعٌ للخصومات))[3]، وفصل الخطاب: ما كان الحكم فيهِ قاطعا لا رادَّ لهُ[4].

ووردت لفظة (فصل) في القرآن الكريم بدلالة "القول الحاسم" مرتين، منها قوله تعالى: ((وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ))، [ص: 20]. فهذه الآية الكريمة من عدة آيات تحدثت عن مقام نبي الله تعالى داود (ع) أحد أنبياء بني إسرائيل، فكان (ع) رجلا ذا قدرة وقوة في الحروب والعبادات والعلم والمعرفة والسياسة، وقد منحه الله تعالى منطقا قويّا يدلّل على عمق تفكيره وسموهِ، ولم يكن هذا خاصا بالقضاء فحسب، بل في كل أحاديثه.

فلفظة "فصل" في قوله تعالى: ((فَصْلَ الْخِطَابِ)) تعني القطع والفصل، أي: القول الحاسم لأنَّ ((كلامَ الخُصومِ يَنقطعُ وينفصِلُ بهِ))[5]، والذي يستطيع من خلاله أن يوضّح الأمور، ويحدد المعنى، ويتقن التعبير عنه إلى أقصى الغايات، ويدخل فيه العلم بالقضاء بين المتخاصمين في خصوماتهم على أساس العدل؛ لأنَّ كلمة "الخطاب" تعني أقوال طرفي النزاع، فهو الأَمر الَّذِي تَقَع فِيهِ المخاطَبة، والشأْنُ والحالُ[6]، وذهب فخر الدين الرازي أنَّ معنى "فَصْل الخِطَابِ" ((عِبارة عن كونهِ قادرًا على التّعبيرِ عن كُل ما يخطُرُ بالبالِ ويحضر في الخيال، بحيثُ لا يختلطُ شيءٌ بشيءٍ، وبحيثُ ينفصِلُ كلُّ مَقامٍ عن مَقامٍ، وهذا معْنَى عامٌّ يتناول جميع

(1) ينظر: الإبانة في اللغة العربية: سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة، د. نصرت عبد الرحمن، د. صلاح جرار، د. محمد حسن عواد، د. جاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة ـ مسقط ـ سلطنة عمان، ط1، 1420هـ ـ 1999م: 665/3.

(2) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت770هـ)، المكتبة العلمية، بيروت, (د.ط)، (د.ت): 474/2.

(3) أساس البلاغة: 25/2.

(4) ينظر: لسان العرب: 522/11، والمعجم الوسيط: 691/2.

(5) جامع البيان في تأويل القرآن: 21 / 172.

(6) ينظر: لسان العرب: 360/1.

الأقسام))[1]، ومنها الإصابة في الأمور والسداد فيها، وحسن القضاء والبصيرة فيه[2]، فالفاصل من الخطاب الذي يفصل بين الصحيح والفاسد، والحق والباطل، ويشمل أيضا بلاغة الكلامِ وجمعه للمعنَى المقصُودِ بحيثُ لا يحتاجُ سامِعُهُ إلى زيادةِ تِبيان[3]، وقد ذكر الدكتور محمد محمد داود أنَّ معنى "فَصْل الخِطَابِ" هو ((القول أو الفعل الفاصل الحاسم الذي يُنْهي قضيةً مهمة))[4]، وقد ورد ذلك في التعبير القرآني بهذه الدلالة في سياق الامتنان على نبي الله داود(ع).

ووردت لفظة "فصل" بالدلالة نفسها في قوله تعالى: ((وَالسَّمَاء ذَاتِ الرَّجْعِ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ))، [الطارق: 11، 12، 13، 14]. فنلاحظ أنَّ الآية الكريمة ((إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ)) قد تمركزت حول المحور اللغوي نفسه، فيُقَالُ في اللغة: هذا فَصلٌ، أَي: قاطعٌ لِلمِراءِ والنّزاعِ، فبينت الآية المباركة أن القرآن الكريم حقٌّ، وأنَّ الذي فيه "قول فصل" فكان ورودُها إبطالا لِمَا مُوِّهَ عليهم من أنَّ أخباره غيرُ صادقة، فأخبرهم الله تعالى بإحياء الرميم البالية[5]، وتحقيقا لصدق القرآن الكريم، تصدَّرت الآية ((إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ)) بـ "إنَّ" المؤكدة، فقوله تعالى قولٌ جازمٌ وحاسمٌ حينما يُخبر العباد بالبعث وفي غيره مما يشتمل عليه من الهدى، ولفظة ((فَصْل)) في الآية الكريمة مصدرٌ، ووقع الإخبار به؛ لإضفاء القوة في المعنى، أي: إنّهُ لقولٌ فاصِلٌ، والمصدر إذا وقع وصفا فإنه يلازم حالة الإفراد والتذكير دائما.

(1) التفسير الكبير: 26 / 376 ـ 377.

(2) ينظر: أيسر التفاسير لكلام العلي القدير: أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط5، 1424هـ ـ 2003م: 4/440 ـ441.

(3) ينظر: التحرير والتنوير: 23 / 229.

(4) معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة: د. محمد محمد داود، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، 2003م: 480.

(5) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت 1307هـ)، عُني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، (د.ط)، 1412 هـ ـ 1992م: 15 /181.

ونستشفُّ في النص الكريم مقابلة الفصل بالهزل, أي أنَّ القرآن الكريم قولٌ مقطوعٌ به، وما هو بالهزل، فليس في شيء منه شائبة هزل بل كله جد خالص فمن حقه أن يهتدي به الغواة، وتخضع له رقاب العتاة[1].

السادسة: دلالة مُفارقة المكان.

يُقالُ في اللغة: فَصَلَ من البلدِ إذا خرجَ عنهُ وفارقَهُ[2]، ((والانفِصالُ مطاوَعَةُ فَصلٍ))[3]، و"فَصَلَ" يكون لازماً، ومتعديًا، فإن كان لازماً فمصدره "فصولاً"، وإن كان متعدياً فمصدره "فصلاً"[4]، قال الزمخشري: ((فَصَلَ عن موضع كذا: إذا انفصل عنه وجاوزه، وأصله: فصل نفسه، ثم كثر محذوف المفعول حتى صار في حكم غير المتعدي كانفصل))[5]، ويستعمل ذلك في الأفعال والأقوال[6].

ووردت لفظة "فصل" بدلالة مفارقة المكان في القرآن الكريم مرتين، منها في قوله تعالى: ((فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ))، [البقرة، من الآية: 249]. فقوله تعالى: ((فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ))، أي: فَارَقَ بهم حدَّ بلدهِ وانقطعَ عنهُ، وتجاوزُوا مساكنهُم وقُراهُم الّتي خرجُوا منها[7]، ((فخرجَ طالوتُ من بيتِ

(1) ينظر: تفسير المراغي: 117/30.

(2) ينظر: جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي, دار العلم للملايين, بيروت, ط1، 1987م: 891/2، والمحكم والمحيط الأعظم: 380/3.

(3) كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، تحقيق: د.مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1، 1408هـ ـ 1988م: 126/7.

(4) ينظر: لسان العرب: 522/11.

(5) ينظر: الكشاف: 294/1.

(6) ينظر: المفردات في غريب القرآن: 638.

(7) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت 756هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د.ط)، (د.ت): 279/6.

المقدسِ بـالجُنودِ وهـم يومئـذٍ سبعونَ ألـفَ مُقاتِـل)) [1]، وإنّمـا سُـمّي طـالوتَ بهـذا الاسـمِ لِطُولِهِ[2].

ووردت لفظـة "فصـل" بالدلالـة نفسـها فـي قولـه تعـالى: ((وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّـي لَأَجِدُ رِيـحَ يُوسُـفَ لَـوْلاَ أَن تُفَنِّدُونِ))، [يوسـف: 94]. فقولـه تعـالى: ((وَلَمَّـا فَصَـلَتِ الْعِير))، أي: فارقت مكانها ومركزها الذي كان فيها[3]، فحين غادرت قافلة بني يعقوب حدود مصر، وأخذت طريقها إلى الأرض التي يسكنها يعقوب وبنوه، ((هاجتْ ريحٌ فحملتْ ريـح القمـيص إلـى يعقـوب مـع طُـول المسـافة، فـأخبرهم بمـا وجَـدَ))[4]، فعنـدئذ قـال يعقـوب (عليـه السـلام) لِمَنْ كـان جالسـا معـه مـن أهلـه وأقاربـه: ((إِنِّـي لَأَجِدُ رِيـحَ يُوسُـفَ))، أي: رائحتـه التـي تدل عليـه، وتشير إلـى قرب لقـائي بـه، وأكّدَ هذا الخبر بـ" إنّ والـلّامِ"؛ لأنـهُ مظنّةُ الإنكارِ ولذلكَ أعقبهُ بِـ ((لَوْلا أَنْ تُفَنِّدُونِ))، وجوابُ لولا مَحذوفٌ دلّ عليـهِ التّأكيدُ، أي: لولَا أنْ تُفَنِّدُونِي لَتَحَقَّقْتُم ذلك، فكان وجدان يعقوب (عليه السلام) لِمَا عَبِقَ بالقميص من ريح يوسف (عليه السلام) إلهاما خارقا للعادةِ جعلـهُ اللّهُ تعالى بِشارةِ لـهُ إذْ ذكّرهُ بشَمِّهِ الـرِيح الـذي ضـمّخَ بِـه يُوسُفَ (عليـه السـلام) حـين خُرُوجـهِ مـع إخوتـهِ، وهـذا مـن صِـنْفِ الوحي من دون كلام مَلَكٍ مُرسَلٍ[5].

---

(1) معالم التنزيل في تفسير القرآن: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت510هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1417 هـ ـ 1997م: 366/1.

(2) ينظر: التفسير الكبير: 505/6.

(3) ينظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت 756هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، 1417 هـ ـ 1996م: 233/3.

(4) فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت 1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط1، 1414 هـ: 63/3.

(5) ينظر: التحرير والتنوير: 52/13.

السابعة: دلالة العشيرة.

يُقالُ في اللغة: جاء القوم بفَصِيلَتهم، أَي: بأَجمعهم[1]، ((والفصيلة: فَخِذُ الرجُل من قومه الذين هو منهم))[2]، وهي دُون القبيلة[3]، وأصل الفصيلة: قِطعةٌ من لَحْمِ الفَخِذ[4]، وفصيلة الرجل: بَنو أَبِيه، والجمع: فصائل[5]، وفصيلة الرجُل أيضا: عشيرته ورهْطه الأدنون[6].

ووردت لفظة (فصل) بدلالة العشيرة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى: ((يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنجِيهِ))، [المعارج: 11، 12، 13، 14]. فالمقصود من ((فَصِيلَتِهِ))، أي: عشيرته[7]، الذين يَضُمّونهُ في النسب أو عند الشدائد ويأوي إليهم، وسُمِّيتْ عشيرةُ الرجلِ فَصِيلةً تشبيهًا لها بالبعض منهُ؛ فهو ـ أي الرجل ـ واحدٌ منهم[8]، وقد جرت العادة في دار الدنيا أن تتناصر العشيرة، ويعين بعضها بعضا، وأما في يوم القيامة فيتمنى الكافر لو كانت عشيرته في قبضةِ يده ليبذلهم فدية عن نفسه، ثم تُنجيه[9]، وهيهات أن يُقبل منه شيء من ذلك، وفي الآيات الكريمة رُتِّبَتِ الأقرباءُ على حسَبِ شِدّة الميل الطبيعِي في العُرْف الغالب؛ لأنّ المَيْلَ الطبيعي يَنْشَأُ عن المُلازمةِ وكثْرة المُخالطةِ، ولم يُذكر الأبوان في سياق هذه الآيات الكريمة لدخولهما في الفَصيلة، وقَصْدًا

(1) ينظر: لسان العرب: 522/11.
(2) كتاب العين: 126/7.
(3) ينظر: تاج العروس: 30 / 164.
(4) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 451/3.
(5) ينظر: جمهرة اللغة: 891/2.
(6) ينظر: تهذيب اللغة: 12 / 135.
(7) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: 260/23، والجامع لأحكام القرآن: 18/ 286.
(8) ينظر: فتح القدير: 347/5.
(9) ينظر: تفسير المراغي: 68/29.
(10) ينظر: التحرير والتنوير: 161/29.

فهذه الآيات المباركة وما تحملها من معانٍ ودلالاتٍ تدلُّ على صعوبة الحال، وعِظَمِ هول الموقف في يوم القيامة[1].

الثامنة: دلالة الأجل المُسَمَّى.

يُقَال في اللغة: فصَلْتُ الشيءَ فانفصلَ، أي: قطعتُهُ فانقطعَ[2]، وهَذَا الْأَمر فَيْصَلٌ، أَي: منقطِع[3]، والفصلُ: القضاء بين الحق والباطل[4]، وقد فرَّقَ أبو هلال العسكري بين الفصل والقطع بقوله: ((أنَّ الفَصْلَ هو القطع الظاهر، ولهذا يُقال: فصل الثوب، والقطع يكون ظاهرا وخافيا كالقطع في الشيء الملزق المُمَوّه. ولا يقال لذلك: فصل حتى يَبِيْنَ أحدُ المفصولين عن الآخر، ومن ثم يقال: فصل بين الخَصمين إذا ظهر الحق على أحدهما فزال تعلق أحدهما بصاحبه فتباينا، ولا يقال في ذلك: قطع))[5].

ووردت لفظة (فصل) بدلالة "الأجل المُسمَّى" في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى: ((أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ))، [الشورى: 21]. ففي الآية الكريمة تساؤل استنكاري عما إذا كان للمشركين شركاء شرعوا لهم دينا لم يشرعه الله تعالى، ولم يأذن به. وإنذار للظالمين المنحرفين عن حدود الله تعالى المتمردين على عبادته وحده بالعذاب الأليم على ما بدا منهم من الجرأة والزعم، وتعليل لتأخر هذا العذاب بالحكمة الربانية التي اقتضت تأجيل الفصل بين الناس إلى يوم القيامة[6].

(1) ينظر: مشاهد القيامة في القرآن: 218.

(2) ينظر: لسان العرب: 521/11.

(3) ينظر: جمهرة اللغة: 891/2.

(4) ينظر: كتاب العين: 126/7.

(5) الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت 395هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ـ مصر، (د.ط)، 1418هـ ـ 1997م: 151.

(6) ينظر: التفسير الحديث [مرتب حسب ترتيب النزول]: دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة، (د.ط)،1383هـ: 456/4.

فقوله تعالى: ((وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ))، أي: لولا الأجل المسمى الذي ضربه الله تعالى فاصلا بين الطوائف المختلفة، وأنه سيؤخرهم إليه، لقضي بينهم في الوقت الحاضر بسعادة المحق وإهلاك المبطل، لأن المقتضي للإهلاك موجود، ولكن أمامهم العذاب الأليم في الآخرة[1]، والغرض من ذلك كلهِ تحقيقُ إمهالهم إلى أجلٍ مُسَمًّى لا يُفلِتهم من المُؤاخذةِ بما ظلمُوا[2]، فالمقصود من عبارة ((كَلِمَةُ الْفَصْلِ)) هو المُدة المقررة المعطاة من قبل الخالق ـ عزَّ وجلَّ ـ لمثل هؤلاء الأفراد، كي تكون لهم حرية العمل، وتتمّ الحجة عليهم، وفي الآية الكريمة إشارة إلى الكلمة التي سبقت منه ـ سبحانه وتعالى ـ أنهم يعيشون في الأرض إلى أجل مُسَمًّى، وفيها أيضا إكبار لجرمهم ومعصيتهم[3].

التاسعة: دلالة التفريق.

يُقالُ في اللغة: فَصَلَ الشّيءَ فَصْلًا إذا فرَّقه[4]، و((المَفْصَل: مَفرق مَا بَين الجَبَل والسَّهل))[5]، وأما المِفْصَلُ فهو((اللِّسَانُ، لِأَنَّ بِهِ تُفْصَلُ الْأُمُورُ وَتُمَيَّزُ))[6]، وقد فرَّقَ أبو هلال العسكري بين الفصل والفرق بقوله: ((أن الْفَصْل يكون فِي جملَة وَاحِدَة، وَلِهَذَا يُقَال: فصل الثَّوْب، وَهَذَا فصل فِي الْكتاب، لأَن الْكتاب جملَة وَاحِدَة وَلِهَذَا ثمَّ كثر حَتَّى سمي مَا يتَضَمَّن جملَة من الْكَلَام فصلا، وَلِهَذَا أَيْضا يُقَال: فصل الْأَمر لِأَنَّهُ وَاحِد، وَلَا يقال: فرق الْأَمر لِأَن الْفرق خلاف الْجمع، فَيُقَال فرق بَين الْأَمريْنِ، كَمَا يُقَال: جمع بَين الْأَمريْنِ))[7]، والفَصْل: هو الحاجزُ بين الشيئين، وقد فصَل بينَهُما يَفْصِل فصْلاً

(1) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت 1376هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1420هـ ــ2000م: 757.

(2) ينظر: التحرير والتنوير: 77/25.

(3) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي (ت1402هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط3، 1977م: 191/18.

(4) ينظر: لسان العرب: 522/11.

(5) تهذيب اللغة: 136/12.

(6) مقاييس اللغة: 505/4.

(7) الفروق اللغوية: 149.

فانْفَصل[1]، وفَصلَ الحَدُّ بين الأَرضَيْنِ فصْلًا إذا فَرَقَ بينهُما فهو فاصِلٌ[2]، وانفصل الشيءُ، إذا انفرقَ[3].

ووردت لفظة (فصل) بدلالة التفريق في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى: ((لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ))، [الممتحنة: 3]. فالآية الكريمة خطاب للمؤمنين في ذوي أرحامهم من المشركين، قال ابن عاشور: ((الفصلُ هنا: التّفريقُ، وليس المراد به القضاء. والمعنَى: يوم القيامة يُفرَقُ بينكم وبين ذوي أرحامكم وأولادكم فريق في الجنّةِ وفريق في السّعيرِ))[4]، إذ ستُقطع الأواصر بصورة تامة بين الأرحام بلحاظ طبيعة الإيمان والكفر الذي هم عليه، ولن يغني أحد عن الآخر شيئا، وهذا المعنى مشابه لِمَا ورد في قوله تعالى: ((يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ))، [عبس: 34 ، 35 ، 36]. وجُملة "يَوْمَ الْقِيامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ" مُستَأنَفةٌ لِبيانِ عدمِ نفعِ الأَرحامِ والأولادِ في ذلك اليومِ[5]، والكفر بالله تعالى يقطع الأنساب، ويورث العداوة بين الأَهل والأَقارب والأَصحاب، فإذا كان يوم القيامة يفرق الله تعالى الأقارب والأولاد، قال تعالى: ((فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ))، [المؤمنون: 101]. فتنقطع رابطة الأنساب، ولا ينفع ذو قرابة من قرابته شيئا، والنافع للإنسان هو الإيمان والعمل الصالح.

العاشرة: دلالة البينونة.

يأتي "الفصل" في اللغة بمعنى البَوْنُ ما بينَ الشّيئين[6]؛ لأنّ ((الفاء والصاد واللّام كلمةٌ صحيحةٌ تدلُّ على تَمْييز الشّيء من الشّيء وإبانته عنهُ))[1]، من ذلك يُقَالُ: فصَّلْت

(1) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: 329/8.

(2) ينظر: المصباح المنير: 474/2.

(3) ينظر: القاموس المحيط: أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت817هـ), تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة, إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط8، 1426 هـ ـ 2005 م: 918.

(4) التحرير والتنوير: 141/28.

(5) ينظر: فتح القدير: 251/5.

(6) ينظر: تهذيب اللغة: 12/ 135.

الوِشاح إذا كان نَظْمُهُ مُفصّلًا بأن يَجْعلَ بين كُلّ لُؤلُؤتين مَرْجانة أو شَذْرة أو جوهرةً تَفْصِلُ بين كلّ اثنتين من لونٍ واحدٍ(2).

ووردت لفظة "فصل" بدلالة البينونة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى: ((فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلاَتٍ فَاسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْماً مُّجْرِمِينَ))، [الأعراف: 133]. فقولهُ ـ عزّ وجلّ ـ: ((آياتٍ مُفَصَّلاتٍ))، أي: بائنات بعضها عن بعض(3)، فكان((بين الآية والآية فَصْلٌ ومُدَّة))(4)، بأنْ تَمْضِي هذه وتأتي هذه؛ لأنَّ التفصيل هُنا بمعنى الإبانة وتعني "فصل" أحد الشيئين من الأخر بحيث يكون بينهما فرجة، فكان عذاب بني إسرائيل مميزا بعضه عن بعض، ومنفصلا بالزمان لامتحان أحوالهم(5).

الخاتمة

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

1. وردت لفظة (فصل) في القرآن الكريم بجميع تصاريفها ومشتقاتها ثلاثا وأربعين مرة، وبمعانٍ ودلالاتٍ متنوعة حددها السياق القرآني ونظمه.

2. تُستعمل لفظة (فصل) في الأفعال والأقوال، نحو قوله تعالى: ((وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ))، وقوله تعالى: ((إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ)).

3. يأتي "فَصَلَ" لازماً ومتعديًّا، فإن كان لازماً فمصدره "فصولاً"، وإن كان متعدياً فمصدره "فصلاً".

(1) مقاييس اللغة: 505/4.

(2) ينظر: الصحاح: 5/ 1791، ولسان العرب: 523/11.

(3) ينظر: قاموس القرآن أو (إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم): 360.

(4) ينظر: غريب القرآن: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ)، تحقيق: د. أحمد صقر, دار الكتب العلمية، القاهرة، (د.ط)، 1398 هـ ـ 1978م: 171/1.

(5) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: 370/2، و روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت1270هـ), علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ: 34/5.

4. المعنى المحوري لـ (فصل) هو تمييز الشيء عن غيره، نحو: تفصيل الشيء، أي: تمييز أجزائه وتوضيح جزئياته، كما ذكره ابن فارس في المقاييس من أنَّ الفاءَ والصَّادَ واللَّامَ كلمةٌ صحيحةٌ تدُلُّ على تمييزِ الشَّيءِ من الشَّيء وإبانتهِ عنهُ. يُقالُ: فصلْتُ الشَّيءَ فصلًا.

5. كانت دلالة " البيان والتوضيح" من أكثر دلالات (فصل) ورودا في القرآن الكريم، إذ بلغت ثلاثا وعشرين مرة، ولعل ذلك يرجع للدلالة على التوحيد بالبراهين الواضحة، والحجج القاطعة، حتى صارت كناية مشهورة عن البيان؛ لِمَا فيه من فصل المعاني.

6ـ كان لسياق القرآن الكريم ومناسبته التي قيل فيها أثرٌ مهمٌّ في تحديد دلالة (فصل) واستعمالها، فالسياق اللغوي القرآني تضمَّنَ النص بعمومه، وكل ما يحيط به كالسوابق واللواحق للآية، وغيرها.

7ـ إنَّ مجيء (فصل) بمعنى قطع أو فرَّق أو فَطَمَ أو غير ذلك، لا يعني التساوي التام بين معنى المفردتين، وإنما ذلك من باب تقارب الدلالة، أي أنهُ وجه من وجوه تقارب المعنى، فليس في اللغة لفظ ينوب عن آخر أو يقوم مقامه عند الدقة في التعبير، كما هو الحال في عموم المفردات القرآنية الكريمة.

References:

- Abin Jnni, AlKhasayisu, dar alshuwuwn althaqafiat aleamat , baghdad , 1990, 2005 .

- 'Ahmd Bin Faris, Maqayis AlLughati, dar alfikr - bayrut, 1979, 6700 .

- 'Ahmd Mukhtar Eumri, Ealm AlDilalati, AlKutubu, AlQahirati, 1998, 430.

- Al'Asfahani, AlMufradat Fi Gharayb AlQuran , dar alqalami, dimashqa, 1994, 560 .

- AlJirjani, AlTaerifati, dar alkitaab alearabii, bayrut, 1995, 340 .

- AlJwhry AlSihah (Taj AlLughat Wasihah AlEarabia), dar aleilm lilmalayin - bayrut , 1987, 8500 .

- AlSamin AlHlby, AlDr AlMasun Fi Eulum AlKitaab AlMaknuni, dar alqalam - dimashqa, 2001, 1400.

- AlShaykh Muhamad Tantawi, Nash'at AlNahw Watarikh 'Ashhar AlNuhat , Maktabat 'iihya' alturath al'iislami, 2005, 180 .

- AlZmkhshry, AlKashaf Ean Haqayiq AlTanzil Waeuyun Al'Aqawil Fi Wujuh AlTaawili, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, 2008, 4100 .

- 'Iibrahym 'Anys, Dalalat Al'Alfazi, Maktabat Al'Anjilu almisriati, 1984, 350 .

- Jalal AlDiyn AlSywty, AlIaqtirah Fi Eilm 'Usul AlNuhu, dar albayruti- dimashq 2006, 340 .

- Muhamad Husayn Al Yasin, Al'Addad Fi AlLughat , Matbaeat dar almaearifi, baghdad, 1974, 280 .

- najam aldiyn altwfy, sharah mukhtasar alrawdata, muasasat alrisalat - bayrut, 1987, 620 .

- Saed Mursi 'Ahmd, Tatawur AlFikr AlTarbawi, Ealam AlKutub - alqahirat , 1986, 230 .

- Tamaam Hasaan, AlLughat Bayn AlMieyariat Walwasfiati, Ealam alkutub - masr, 2000, 240 .

The Grade of the reference of fasal" and its derivations in AL Quran AL Kareem

Mohanned Fadhl Ali*

Abstract

The research aims to backtrace, references "fasal" AL Quran AL kareem and out most it's language position so Arabic lanquage has the right Scales and Pedagogics ramify it's branches then explain trace context to redirect Selecting it's meaning and how references different according to sigmatic and position in each entrance in denotation "fasal" we offer meaning of lanquage meanings which agrees with references whose used in Quran. It varieties the Pronunciations "fasal" and language texture in area of Morphology. It calls in actual face and in other hand it calls according to the context of Quran.

Key words : Explanations، Quranic، Legal

* **Lect. Asst. / Nineveh Education Directorate / Ministry of Education**